اثر لعنوانات غير التقليدية في الاداء التعبيري لطالبات الصف الثاني المتوسط

ملخص البحث

اللغة هبة إلهية أنعم بها الله سبحانه وتعالى على بني البشر وخصهم بها ، فهي أداة اتصال ووسيلة بناء الفكر والشعور ، واللغة العربية لغة تكاملت بالمنظور والمنثور ، فهي لغة القرآن الكريم ، ولغة التراث وكنوز الثقافة العربية الأصيلة . وكل الجهود دؤوبة لجعل هذه اللغة قادرة على التعبير عن شؤوننا ، ففي مختلجاتنا ، ومستجدات العلم المعرفة ، وإن استقراء قواعدها وترسيخ أحكامها وتثبيت قوانينها يكون من خلال الرجوع إلى النص القرآني والحديث الشريف والشعر ومأثور القول البليغ للوقوف على أسرار العربية .

التعبير هو المحصلة النهائية التي نسعى إليها من خلال تحقيق تعليم مهارات اللغة ، وتكمن أهميته فيما يؤديه في الإبانة عن الأفكار والآراء وكانت أقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) مثالا يقتدى بها في براعة التصوير ورقة المعاني ، فله خطب مأثورة لانت لها الطباع الفظة والنفوس الضالة واستمدت منها العزائم الواهية والقلوب المترددة ثباتا ونورا في ساعات المحن .

لكن إذا رجعنا إلى ما أشار إليه ابن خلدون (٨٠٨هـ) : (نجد كثيرا من النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علما بتلك القوانين ، إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذي مودته ، أو تكوين طلاقة أو قصد قصده ، أخطأ فيها عن الصواب ، واكثر اللحن ولم نجد تأليف الكلام لذلك)

(ابن خلدون،٢٠٠٢، ٦٣٧)

وبنت الشاطئ تقول : (قد يمضي الطالب في الطريق التعليمي إلى آخر الشوط فيتخرج في الجامعة وهو لا يستطيع أن يكتب خطا يسيرا بلغة قومه) . (بنت الشاطئ،١٩٧١، ١٩١)

وأن سبب ذلك يعود إلى جوانب كثيرة وأرى في مقدمتها الطريقة التدريسية المتبعة في تدريس التعبير ، ولا تتخطى التقليد الأعمى الذي لا يؤدي تنمية التفكير ولإرهاف الحس عناوين ثابتة لا تتغير فينقل الطالب إلى الدراسة الجامعية وهو لا يملك شيئاً ولم يكن عنده رصيدا لغويا وما قرأه في الثانوية أو حفظه قد تسرب حال انتهاء الدراسة وعقب انتهاء الامتحان .

وفي الدراسة الجامعية تكمن الطاقة الكبرى حفظ ما في الملازمة القصيرة القاصرة صديقة الحفظ والاستظهار الذي يعود إلى الذاكرة بعد استخراجه ، فلا يملك الطالب بعد تخرجه إلى بقايا الملازم ، ولن تجد في مكتبة كتابا أو قصة من اين له أن يعبر عما في نفسه .

فلابد من ملء جعبة المتعلم وزيادة خزينه مما في كتب العرب من ألفاظ وتراكيب وأساليب مؤثرة لاستحالة القلوب والعقول وما فيها من أخبار التي تصور عناية العرب بحسن اختيار الألفاظ .

ويرى الباحث أن يعد الطالب من الألفاظ المسموعة والعناوين المكررة التي أصبحت أنشودة لا غيرها إلى ألفاظ جديدة وعناوين جميلة مؤثرة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ومن حكم المتنبي ووصف البحري وأبيات أمرؤ القيس وجمل الجاحظ والمنفلوطي إلى غير ذلك ، فالسجع الجميل في القرآن الكريم (طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * إلا تذكرة لمن يخشى *) ، وقول المصطفى (صلوات الله وسلامه عليه) : خلوا بين جرير الحرير . وقول المعري :

لو زارنا طيف الخال أحيانا

ونحتاج حفر الأجداث أحيانا

وقول ابن المقفع : (إذا نزل بك أمر مهم فانظر ، فإن كان ذلك فيه حيلة فلا تعجز ، وإن كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع) .

وذاك الحريري يقول :

فقد أغبر العيش الأخضر ، وزور المحبوب الأصفر ، وأسود يومي الأبيض ، والبيض فؤدي الأسود .

وذلك من خلال تقديم عنوانات غير تقليدية إلى مجموعة تجريبية من طالبات الصف الثاني المتوسط بواقع (٣٥) طالبة قراءة وفهما وتحليلا مقارنة من طالبات مجموعة ضابطة بواقع (٣٥) طالبة من طالبات المرحلة ذاتها مع مصاحبتهن للعنوانات التقليدية التي لا تقارن العين ولا اللسان وبعد تجربة دامت فصلا دراسيا كاملة واختبارات متسلسلة وباستخدام الوسيلة الاحصائية المناسبة ظهر تفوق طالبات مجموعة العنوانات غير التقليدية على مجموعة العنوانات التقليدية ، وقد وضح الباحث النتائج وذكر الاستنتاجات وقدم المقترحات والتوصيات .